فزعت انتك حتى جلست بينهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت
فيكم هذه النبية قال قلت وما ذاك قال تلك الرويا التي رات عاتكة قال قلت
وما رات قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبا رجالكم حتى تتنبا نساوكم قد زعمت
عاتكة في روياها انه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يكن
حقا ما تقول فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك نكتب عليكم كتابا انكم
اكذب بيت في العرب قال ثم تفرقنا فلما امسينا لم تبق امراة من بني عبد المطلب
الا اتتني فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم تناول النسا
وانت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشي مما سمعت قال قلت وايم الله لاتعرض
له فان عاد لاكفينكه قال فغدوت في اليوم الثالث من رويا عاتكة وانا حديد
مغضب فدخلت المسجد فرايته فوالله اني لامشي نحوه لاتعرضه ليعود لبعض
ما قال فاوقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد
النظر اذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال فقلت في نفسي ما له لعنه الله
اكل هذا فرقا مني ان اشاتمه قال فاذا هو قد سمع ما لم اسمعه سمع صوت ضمضم
ابن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع
بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة
اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث
الغوث قال فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الامر وفي رواية فناداه
ابو جهل فوق الكعبة النجا النجا على كل صعب وذلول عيركم واموالكم
ان اصابها محمد لن تفلحوا اذا ابدا فتجهز الناس سراعا وقالوا ايظن محمد
واصحابه ان تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين
رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعبت قريش ولم يتخلف من اشرافها

احد الا ان

٤٦

احد الا ان ابا لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاصي بن
هشام بن المغيرة وقد كان لاط له باربعة الاف درهم كانت له عليه افلس
بها فاستاجره بها على ان يجزي عنه وتخلف ابو لهب قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن ابي نجيح ان امية بن خلف كان قد اجمع القعود وكان شيخا
جليلا جسيما فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري
قومه بمجمرة يحملها فيها نار حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي استجمر
فانما انت من النسا قال قبحك الله وقبح ما جيت به قال فتجهز وخرج من الناس
وفي رواية كان امية سمع من سعد بن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال سيقتله فقال امية والله ان محمدا لا يكذب ولم يزل خائفا من ذلك
فعزم للقعود فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك سيد اهل الوادي
فسر بنا يوما او يومين فلم يزل به حتى خرج وفي سيرة ابن هشام
ولما فرغوا من جهازهم واجمعوا على السير ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد
مناة بن كنانة من الحرب والعداوة قالوا نخشى ان ياتونا من خلفنا وكاد ذلك
ان يثبطهم ويثنيهم فتبدى لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن
جعشم المدلجي وكان سراقة من اشراف بني كنانة فقال انا جار لكم من ان
تاتيكم كنانة من خلفكم بشي تكرهونه فخرجوا سراعا وفي رواية فلما التقى
الجمعان كان ابليس في صف المشركين على صورة سراقة بن مالك بن جعشم
اخذا بيد الحارث بن هشام وفي رواية ابي جهل وراى الملايكة نزلت
من السما وراى جبريل معتجرا ببرد يمشي بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي يده اللجام يقود الفرس وعلم انه لا طاقة له بهم نكص على
عقبيه موليا هاربا فقال له الحارث الى اين فرارا من غير قتال وخذلتنا بمكة

Copyright © King Saud University